أحاديث عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ للإمام النَّسَائي «دراسة تحليلية»

بحث مقدم إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية

قسم الحديث وعلومه

The Sayings of Abdurrahman ibn Awf

(may Allah be pleased with him)

in the book Fada'il al - Sahaba by Imam al - Nasa'i

(Analytical Study)

Research submitted to the Council of the Faculty of Islamic Sciences - Iraqi University

Department of Hadith and its Sciences

By the student

Fayez Faleh Abd

Under the supervision of

Prof. Anas Mahmoud Khalaf Jarad

من الطالب

فايز فليح عبد

بإشراف

أ.م.د. أنس محمود خلف جراد

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026

الملخص

تُركِّز الأحاديث المروية عن عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهُ) في كتاب فضائل الصحابة للإمام النسائي على منزلتهِ الفاخرة ومساهماته الجليلة في الإسلام. إذ إنَّ الصحابي عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهُ) هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان من الصحابة الكرام ممَّن حظوا بمكانةٍ رفيعةٍ في الإسلام.

وبشكلٍ عام، تُقدم أحاديث الإمام النسائي عن عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهُ) صورة شاملة للقيادة القيادية، مخلصة، وكريمة، كانت لها بصمات واضحة في بناء المجتمع الإسلامي الأول.

الكلمات المفتاحية: عبد الرحمن بن عوف، فضائل الصحابة، الإمام النسائي، العشرة المبشرون بالجنة.

Abstract:

The hadiths narrated on the authority of Abd al - Rahman ibn Awf (may Allah be pleased with him) in Imam al - Nasa'i's book, The Virtues of the Companions, focus on his distinguished status and significant contributions to Islam. Abd al - Rahman ibn Awf (may Allah be pleased with him) was one of the ten promised Paradise and one of the noble Companions who enjoyed a high status in Islam.

Overall, Imam al - Nasa'i's hadiths on Abd al - Rahman ibn Awf (may Allah be pleased with him) present a comprehensive picture of a sincere and generous leader who had a clear impact on building the early Islamic community.

Keywords: Abd al - Rahman ibn Awf, Virtues of the Companions, Imam al - Nasa'i, Ten promised Paradise.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولِهِ الأمين، وعلى آلِهِ وأصحابهِ الطيبين الطاهرين، وبعد:

تعتبر السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني للتشريع في الإسلام، وهي الشارحة والمبينة للقرآن الكريم، وقد حظيت بعناية فائقة من لدن العلماء والمحدثين، الذين بذلوا جهودًا مضنية في جمعها وتدوينها وتمحيصها.

وفي هذا السياق، يبرز كتاب «فضائل الصحابة» للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى ٣٠٣هـ) كواحد من أهم المصنفات التي عنيت بذكر فضائل الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)، الذين حملوا لواء الدعوة وبلغوا رسالة الإسلام.

ويأتي الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (رضي الله عنه) في طليعة هؤلاء الصحابة الأجلاء، فهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السابقين إلى الإسلام، ومن كبار المهاجرين والبدريين. عُرف عنهُ سخاؤه العظيم، وحكمته ورجاحة عقله، وشجاعته وإقدامه في الجهاد، وورعه وتقواه (رضي الله عنهُ).

ولقد كان لهُ دورٌ محوريٌّ في بناء الدولة الإسلامية وتثبيت دعائمها، وشهد له التاريخ بمواقفهِ المشرفة في خدمة الإسلام والمسلمين.

يهدف هذا البحث إلى الغوص في أحاديث عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهُ) الواردة في كتاب «فضائل الصحابة» للإمام النسائي، ودراستها دراسةً تحليليةً، وذلك بالنظر في منهجهِ في إيراد هذه الأحاديث، وتخريجها، ودراسة أسانيدها ومتونها، مع التركيز على الجوانب الفقهية والحديثية التي تتضمنها.

وستسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز فضائلهِ ومناقبهِ التي رواها الإمام النَّسائي، وكيف تعكس هذه الأحاديث مكانته العالية في الإسلام؛ مِمَّا يثري فهمنا لسيرة هذا الصحابي الجليل ويبرز قيمتها التاريخية والتشريعية.

أحاديث عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهُ) في كتاب فضائل الصحابة للإمام النسائي:

الحديث الأول:

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام أبو عبد الرحمن النسائي - رحمه الله -: ((أخبرنَا قُتَيْبَة بن سعيد، قَالَ أَنا عبد الْوَاحِد، عَن الْحسن بْن عبيد، قَالَ ثَنَا الْحر بن صياح، عَن عبد الرَّحْمَن بن الْأَخْنَس، قَالَ قَامَ سعيد بن زيد، فَقَالَ سَمِعت رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) يَقُول: أَبُو بكر فِي الْجنَّة، وَعمر فِي الْجنَّة، وَعُثْمَان فِي الْجنَّة، وَطَلْحَة فِي الْجنَّة، وَالزُّبَيْر فِي الْجنَّة، وَسعد فِي الْجنَّة، وَعبد الرَّحْمَن بن عَوْف فِي الْجنَّة، وَلَو شِئْتُ أَن أُسمِّيَ التَّاسِع لسميتُ فظننا، يَعْنِي نَفسه))[1].

ثانيًا: تخريج الحديث:

١ - أخرجه الإمام أبو داود في سننه[2].

٢ - والإمام الترمذي في جامعه[3].

٣ - والإمام ابن ماجه في سننه[4].

٤ - والإمام أحمد في مسنده[5].

٥ - والإمام ابن أبي شيبة في مصنفه[6].

٦ - والإمام النسائي في السنن الكبرى[7].

---

(١) فضائل الصحابة للنسائي (ص: ٣١).

(٢) أخرجه بنحوه من طريق حفص بن عمر النمري، عن شعبة، عن الحر بن الصياح، عن عبد الرحمن بن الأخنس، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). سنن أبي داود (٤/ ٢١١)، برقم (٤٦٤٩).

(٣) أخرجه بنحوه من طريق عمر بن سعيد النوفلي، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه (حميد بن عبد الرحمن بن عوف)، عن سعيد بن زيد. جامع الترمذي، (٦/ ١٠٢)، برقم (٣٧٤٨).

(٤) أخرجه بنحوه من طريق عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن صدقة بن المثنى بن رياح بن الحارث، عن جده رياح بن الحارث النخعي، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). سنن ابن ماجه (١/ ٤٨)، برقم (١٣٣).

(٥) أخرجه بنحوه من طريق وكيع بن الجراح، عن شعبة بن الحجاج، عن الحر بن الصياح، عن عبد الرحمن بن الأخنس، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). مسند أحمد، (٣/ ١٧٧)، برقم (١٦٣١).

ومن طريق يحيى بن سعيد القطان، عن صدقة بن المثنى بن رياح بن الحارث النخعي، عن رياح بن الحارث النخعي، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٣/ ١٧٤، ١٧٥)، برقم (١٦٢٩)،

(٦) أخرجه بنحوه من طريق زائدة بن قدامة، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحر بن الصياح، عن عبد الرحمن بن الأخنس النخعي، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). مصنف ابن أبي شيبة، (٦/ ٣٥١)، برقم (٣١٩٥٣).

(٧) أخرجه بنحوه من طريق عبد الواحد بن زياد، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحر بن صياح، عن عبد الرحمن بن الأخنس، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). السنن الكبرى، للنسائي، (٧/ ٣٣١)، برقم (٨١٤٧). ومن طريق وكيع

٧ - والإمام ابن حبان في صحيحه[١].

ثالثًا: ترجمة رجال الإسناد:

١ - قُتَيْبَة بن سعيد: هو شيخ الإسلام أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي مولاهم، المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، راوية الإسلام، ارتحل قتيبة في طلب العلم، وكتب ما لا يوصف كثرة، فحمل الكثير عن: مالك، والليث، وشريك، وحماد بن زيد، وأبي عوانة، وابن لهيعة، وآخرين، حدث عنه: الحميدي، ونعيم بن حماد، ويحيى بن عبد الحميد الحراني، وأحمد بن حنبل - فأكثر - ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وآخرون. وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي في كتبهم، فأكثروا. ثقة ثبت. توفي (٢٤٠هـ)[٢].

٢ - عبد الْوَاحِد بن زياد: هو أبو بشر، عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم، البصري، من مشاهير العلماء. روى عن: حبيب بن أبي عمرة، وكليب بن وائل، وعاصم الأحول، والأعمش، والحسن بن عبيد الله النخعي، وغيرهم. روى عنه: أبو داود الطيالسي، وعفان، ومسدد، وقتيبة، وخلق سواهم. وثقه أحمد وغيره. وقال ابن معين: ليس بشيء. ولينه يحيى بن سعيد. وقال أبو داود الطيالسي: عمد عبد الواحد إلى أحاديث كان الأعمش يرسلها، فوصلها كلها. قال ابن حجر: ثقة في حديثه، عن الأعمش وحده مقال. مات سنة (١٧٦هـ)[٣].

٣ - الحسن بْن عبيد الله: هو الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي. روى عن: أبي وائل، وأبي عمرو الشيباني، وإبراهيم النخعي. روى عنه: السفيانان، وجرير بن عبد الحميد، وحفص بن غياث، وابن إدريس. وثقه النسائي وابن معين. وقال ابن حجر: ثقة فاضل. توفي سنة (١٣٩هـ)[٤].

بن الجراح، عن شعبة بن الحجاج، عن الحر بن صياح، عن عبد الرحمن بن الأخنس، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٧/ ٣٣٤)، برقم (٨١٥٣). ومن طريق يحيى بن سعيد القطان، عن صدقة بن المثنى، عن رياح بن الحارث، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٧/ ٣٢٧)، رقم (٨١٣٧). ومن طريق محمد بن عبيد، عن صدقة بن المثنى، عن رياح بن الحارث، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٧/ ٣٣٧)، رقم (٨١٦٢).

(١) أخرجه بنحوه من طريق أبي عمر الحوضي البصري، عن شعبة بن الحجاج، عن الحر بن الصياح، عن عبد الرحمن بن الأخنس، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). صحيح ابن حبان، (١٥/ ٤٥٤)، برقم (٦٩٩٣).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٤٨١)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ١٣ - ١٥)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٥٤).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨/ ٤٥٠)، وتاريخ الإسلام (٤/ ٦٨٥)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٦٧).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦/ ١٩٩)، وتاريخ الإسلام (٣/ ٦٣٢)، وتقريب التهذيب (ص: ١٦٢).

٤ - الْحر بن صياح: هو الحر بن الصياح النخعي الكوفي، روى عن: ابن عمر، وأنس. روى عنه: شعبة، ومحمد بن جحادة، وسفيان الثوري، وشريك. وثقه أبو حاتم والنسائي. قال ابن حجر: ثقة. توفي ما بين (١١١ - ١٢٠ هـ)(١).

٥ - عبد الرَّحْمَن بن الْأَخْنَس: هو عبد الرحمن بن الأخنس، الكوفي. روى عن: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل حديث عشرة من قريش في الجنة. روى عنه: الحارث بن عبد الرحمن النخعي، والحر بن الصياح النخعي. روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي. قال الذهبي: عبد الرحمن بن الأخنس لا يُعرف. وقال ابن حجر: عبد الرحمن بن الأخنس الكوفي مستور من الثالثة(٢).

٦ - سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي، العدوي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن السابقين الأولين البدريين، شهد المشاهد مع رسول الله - (صلى الله عليه وسلم) -، له أحاديث يسيرة: فله حديثان في (الصحيحين)، وانفرد البخاري له بحديث. روى عنه: ابن عمر، وأبو الطفيل، وعمرو بن حريث، وزر بن حبيش، وأبو عثمان النهدي، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وطائفة. توفي سنة: (٥٨هـ)(٣).

رابعاً: متابعات الحديث وشواهده:

بعد تتبُّع طرق الحديث وجمع أسانيده للبحث عن متابعات الحديث وشواهده، وبالقول إنَّ حديث الباب مرويٌّ عن الحسن بن عبيد، عن الحر بن صياح، عَن عبد الرحمن بن الأخنس، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، فقد وقفتُ على متابعات لحديث الباب، فقد تابع الحسنَ بن عبيد (شعبةُ بن الحجاج)، كلاهما، عن الحر بن صياح، به.

وقد تابع عبدَ الرحمن بن الأخنس كلٌّ من: (حميد بن عبد الرحمن بن عوف، ورياح بن الحارث النخعي)، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه).

وأمَّا الشواهد، فحديث الباب لهُ شاهدٌ من حديث عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة،

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥/ ٥١٤)، وتاريخ الإسلام (٣/ ٢٢٢)، وتقريب التهذيب (ص: ١٥٥).
(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٦/ ٥٠٣)، وميزان الاعتدال (٢/ ٥٤٦)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٣٦).
(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦١٤)، وسير أعلام النبلاء (١/ ١٢٤).

وطلحة في الجنة والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة[1].

خامساً: الحُكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد حسن –والله أعلم - ؛ لأنَّ رجالهُ أغلبهم ثِقاتٌ وحفظةٌ ومُتقنون، والحديث متصل الإسناد لا انقطاع فيه، كما روي الحديث بأسانيد أخرى –متابعات - دفعت التفرد عن الحديث، أما الشواهد فله شاهد من حديث عبد الرحمن بن عوف كما سبق.

ومن أسباب نزول الحديث عن رتبة الصحة لرتبة الحسن:

١ - عبد الواحد بن زياد العبدي: تكلم فيه بعضهم كما سبق.

٢ - عبد الرحمن بن الأخنس: مجهول الحال؛ ولذا قال عنه الذهبي: «لا يعرف»، وقال ابن حجر: «مستور». كما سبق.

غير أن عبد الرحمن بن الأخنس لم ينفرد به؛ فقد رواه رياح بن الحارث النخعي الكوفي، عن سعيد بن زيد، به، كما سبق.

سادساً: غريب الحديث:

(أَبُو بكر فِي الْجنَّة): محكوم له وهو في دار الدنيا بأنه في الجنة، أو إخبار باعتبار ما يؤول إليه.

(وَعمر فِي الْجنَّة، وَعُثْمَان فِي الْجنَّة، وَطَلْحَة فِي الْجنَّة، وَالزُّبَيْر فِي الْجنَّة، وَسعد فِي الْجنَّة، وَعبد الرَّحْمَن بن عَوْف فِي الْجنَّة):

وهؤلاء المذكورون هم الذين أخبر (صلى الله عليه وسلم) بأنهم في الجنة، أي: أنهم داخلون الجنة في أول الأمر من دون أن يصيبهم بعذاب[2].

سابعًا: شرح الحديث:

بشَّر النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه هؤلاء بأنهم من أهل الجنة وهم ما زالوا في الدنيا، وهذا لفضلهم وسبقهم في الإسلام، وهؤلاء ليسوا حصرًا بل بشَّر (صلى الله عليه وسلم) غيرَهم بذلك أيضًا ممن كان مثلهم في الدرجة والعمل.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب المناقب، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري رضي الله عنه، (٦/ ١٠١)، برقم (٣٧٤٧)، وأحمد في مسنده، مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة، مسند عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه، (٣/ ٢٠٩)، برقم (١٦٧٥).

(٢) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (١/ ٢٦٦، ٢٦٧).

· ثامنًا: الفوائد المستنبطة من الحديث: - فضل الصحابة رضي الله عنهم على غيرهم. - أنَّ الصحابة يتفاضلون في الدرجات وليسوا جميعًا في مرتبة واحدة؛ فالسابقون الأولون ليسوا كغيرهم. - أنَّ أبا بكر هو المقدم على غيره من الصحابة.

الحديث الثاني:

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام أبو عبد الرحمن النسائي - رحمه الله -: ((أخبرنَا مُحَمَّد بن الْمثنَّى وَمُحَمَّد بن بشار، قَالَا: ثَنَا ابْن أبي عدي، عَن شُعْبَة، عَن حُصَيْن، عَن هِلَال بن يسَاف، عَن عبد الله بن ظَالِم، قَالَ: خطب الْمُغيرَة بن شُعْبَة، فسبَّ عليًّا، فَقَالَ سعيد بن زيد: أشهد على رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) لسمعته يَقُول: اثْبُتْ حِراء، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْك إِلَّا نَبِيٌّ أَو صديق أَو شَهِيد، وَعَلِيهِ رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم)، وَأَبُو بكر وَعمر وَعُثْمَان وَعلي، وَطَلْحَة وَالزُّبَيْر وَسعد وَعبد الرَّحْمَن بن عَوْف وَسَعِيد بن زيد. قال النسائي: هِلَال بن يسَاف لم يسمعهُ من عبد الله بن ظَالِم))[1].

ثانيًا: تخريج الحديث:

١ - أخرجه الإمام أبو داود في سننه[2].

٢ - والإمام الترمذي في جامعه[3].

٣ - والإمام ابن ماجه في سننه[4].

(١) فضائل الصحابة للنسائي (ص: ٣١).

(٢) أخرجه بنحوه من طريق عبد الله بن إدريس الأودي، عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، ومن طريق عبد الله بن إدريس الأودي، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، ومن طريق الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن ابن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). سنن أبي داود (٤/ ٢١١)، برقم (٤٦٤٨).

(٣) أخرجه الترمذي من طريق هشيم، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). جامع الترمذي (٦/ ١٠٩)، برقم (٣٧٥٧). قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه بنحوه من طريق شعبة، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). سنن ابن ماجه، (١/ ٤٨)، برقم (١٣٤).

٤ - والإمام أحمد في مسنده(١).
٥ - والإمام الحميدي في مسنده(٢).
٦ - والإمام ابن أبي شيبة في مصنفه(٣).
٧ - والإمام أحمد في فضائل الصحابة(٤).
٨ - والإمام النسائي في السنن الكبرى(٥).
٩ - والإمام أبو يعلى في مسنده(٦).

(١) أخرج بنحوه من طريق شعبة، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). مسند أحمد، (٣/ ١٨١)، برقم (١٦٣٨). ومن طريق زائدة بن قدامة، عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم التميمي، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٣/ ١٨٥)، رقم (١٦٤٥). ومن طريق علي بن عاصم، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٣/ ١٨٥)، برقم (١٦٤٤). ومن طريق وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري، عن حصين بن عبد الرحمن ومنصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). ومن طريق وكيع، عن منصور، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). ومن طريق وكيع، عن حصين، عن ابن ظالم، عن سعيد بن زيد، (٣/ ١٧٥)، برقم (١٦٣٠).
(٢) أخرجه الحُميدي من طريق سفيان بن عيينة، عن حصين بن عبد الرحمن السلمي، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). مسند الحُميدي، (١/ ١٩٧)، برقم (٨٤).
(٣) أخرجه بنحوه من طريق أبي الأحوص (سلام بن سليم الكوفي)، عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٥١)، برقم (٣١٩٤٨).
(٤) أخرجه بنحوه من طريق معاوية بن هشام، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن هلال، عن حيان بن غالب، عن سعيد بن زيد (رضى الله عنه). فضائل الصحابة، لابن حنبل، (١/ ١١٣)، رقم (٨٣).
(٥) أخرجه بنحوه من طريق شعبة، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). السنن الكبرى للنسائي، (٧/ ٣٣١)، برقم (٨١٤٨). ومن طريق جرير بن عبد الحميد، عن حصين، عن هلال، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٧/ ٣٢٦)، برقم (٨١٣٤). ومن طريق عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٧/ ٣٢٦)، برقم (٨١٣٥). ومن طريق عبد الله بن إدريس الأودي، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٧/ ٣٣٣)، برقم (٨١٥١). ومن طريق عبيد بن سعيد الأموي، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن ابن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٧/ ٣٢٧)، برقم (٨١٣٦). ومن طريق القاسم بن يزيد الجرمي، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فلان بن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٧/ ٣٣٢)، برقم (٨١٤٩).
(٦) أخرجه بنحوه من طريق هشيم، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). مسند أبي يعلى (٢/ ٢٥٨)، برقم (٩٦٩).

١٠ - والإمام ابن حبان في صحيحه[١].

ثالثًا: ترجمة رجال الإسناد:

١ - مُحَمَّد بن المثنى: هو محمد بن المثنى بن عُبَيد بن قيس بن دينار العنزي، أَبُو مُوسَى البَصْرِيّ، حدث عن: عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وسفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان، وحفص بن غياث، وغندر، ويحيى القطان، ومحمد بن أبي عدي، وخلق كثير. روى عنه: الجماعة ستتهم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو يعلى، وآخرون. قال محمد بن يحيى الذهلي: حجة. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. توفي سنة (٢٥٢هـ)[٢].

٢ - مُحَمَّد بن بشار: هو محمد بن بشار بن عثمان بن كيسان، أبو بكر البصري، بندار، والبندار في الاصطلاح هو الحافظ، كان عارفًا متقنًا بصيرًا بحديث البصرة. سمع: معتمر بن سليمان، ومحمد بن جعفر غندر، ويحيى القطان، وعبد الرحمن ابن مهدي، ويزيد بن هارون، وآخرين. سمع منه: الستة، وابن أبي الدنيا، وأبو زرعة، وابن خزيمة، وخلق. قال أبو حاتم: صدوق. وقال العجلي: ثقة، كثير الحديث. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة ٢٥٢هـ[٣].

٣ - ابن أبي عدي: هو: محمّد بن إبراهيم بن أبي عديّ السُّلَميّ مولاهم، أبو عمرو البصريّ. روى عن: حميد الطويل، وابن عون، وداود بن أبي هند، وعوف الأعرابي، وحسين المعلم، وعدة، روى عنه: أحمد بن حنبل، وبندار، ومحمد بن المثنى، وجماعة. وثقه أبو حاتم، وغيره. قال ابن حجر: ثقة. توفي سنة (١٩٤هـ)[٤].

٤ - شعبة بن الحجاج: بن الورد، أبو بسطام الأزدي، العتكي، الواسطي، عالم أهل البصرة، الإمام، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث. حدث عن: سعيد بن أبي سعيد المقبري، وقتادة بن دعامة، وعمرو بن دينار، وأيوب السختياني، ومنصور بن المعتمر، وخلق كثير سواهم، حدث عنه: سفيان الثوري، وإبراهيم بن طهمان، وزائدة بن قدامة، وعبد الله بن المبارك، وآخرون. قال علي ابن المديني: له نحو من ألفي حديث، وكان الثوري يعظمه، ويقول: هو أمير المؤمنين في

(١) أخرجه بنحوه من طريق عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). صحيح ابن حبان (١٥/ ٤٥٧)، برقم (٦٩٩٦).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٢٦/٣٥٩ - ٣٦٤)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ١٢٣، ١٢٤)، وتقريب التهذيب (ص: ٥٠٥).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٤٥٨)، وتاريخ الإسلام (٦/ ١٦٥)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٦٩).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام (٤/ ١١٩٧)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٦٥).

الحديث، وقال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق. قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن. توفي سنة (١٦٠هـ)[١].

٥ - حصين بن عبد الرّحمن: هو حصين بن عبد الرّحمن السُّلَميّ، أبو الْهُذيل الكوفيّ، ابن عم منصور بن المعتمر، روى عن: زيد بن وهب، وابن أبي ليلى، وأبي وائل، وسعيد بن جبير، وعمرو بن ميمون الأودي، وطائفة سواهم. روى عنه: شعبة، وأبو عوانة، وفضيل بن عياض، وهشيم، وزياد البكائي، وآخرون. كان ثقة حافظًا عالي السند، لكنه تغيَّر حفظه في الآخر. توفي سنة (١٣٦هـ)[٢].

٦ - هلال بن يساف: هو هلال بن يساف، بكسر التحتانية، أبو الحسن الأشجعي، مولاهم، الكوفي، من كبار التابعين، أدرك عليًّا. روى عن: أبي الدرداء، وسعيد بن زيد مرسلًا، وعن: عائشة، وعمران بن حصين، وسمرة بن جندب، والبراء بن عازب، وعن طائفة من التابعين. روى عنه: حصين بن عبد الرحمن، وعبدة بن أبي لبابة، ومنصور بن المعتمر، والأعمش، وسعيد بن مسروق الثوري، وآخرون. وثقه ابن معين وغيره. توفي ما بين: (٩١ - ١٠٠ هـ)[٣].

٧ - عبد الله بن ظالم: هو عبد الله بن ظالم التميمي المازني التيميّ المازنيّ، روى عن: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل حديث: «عشرة في الجنة. روى عنه: سماك بن حرب، وعبد الملك بن ميسرة، وهلال بن يساف، وفلان بن حيان. قال البخاري: ليس له حديث إلا هذا، و»بحسب أصحابي القتل». وذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن عدي: قال البخاري عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يصح. قال ابن حجر: صدوق ليِّنه البخاري[٤].

٨ - سعيد بن زيد: بن عمرو القرشي، العدوي، وقد سبقت ترجمته[٥].

· رابعاً: متابعات الحديث وشواهده: بعد تتبُّع طرق الحديث وجمع أسانيده للبحث عن متابعات الحديث وشواهده، وبالقول إنَّ حديث الباب مرويٌّ عن شُعْبَة، عَن حُصَيْن، عَن هِلَال

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠٢ - ٢٠٤)، وتقريب التهذيب (ص: ٢٦٦).
(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٦٣٣)، وتقريب التهذيب (ص: ١٧٠).
(٣) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٢٠٢)، وتاريخ الإسلام (٢/ ١١٨١)، وتقريب التهذيب (ص: ٥٧٦).
(٤) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ١٢٤)، والكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٣٧٠)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٥/ ١٣٤، ١٣٥)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٠٨).
(٥) في (ص: ٤).

بن يسَاف، عَن عبد الله بن ظَالِم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، فقد وقفتُ على متابعات لحديث الباب؛ فقد تابع شعبةَ كلٌّ من (زائدة بن قدامة، وعبد الله بن إدريس الأودي، وهشيم بن بشير، وجرير بن عبد الحميد، وعلي بن عاصم، وسفيان بن عيينة، وأبي الأحوص سلام بن سليم الكوفي)، ثمانيتهم، عن حصين بن عبد الرحمن، به.

وقد روي الحديث من عدة طرق عن سفيان الثوري:

الطريق الأول: عبد الله بن إدريس، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه).

الطريق الثاني: عبيد بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن ابن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه).

الطريق الثالث: وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري، عن حصين بن عبد الرحمن ومنصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه).

الطريق الرابع: معاوية بن هشام، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن حيان بن غالب، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه).

الطريق الخامس: القاسم بن يزيد الجرمي، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فلان بن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه).

من هذه الطرق نجد أنه قد اختُلف على سفيان الثَّوريّ؛ فمرة يرويه الثوري من غير واسطة بين هلال بن يساف، وعبد الله بن ظالم، يرويه عن الثوري: عبدُ الله بن إدريس. ومرة يرويه بواسطة وهو ابن حيان، يرويه عن الثوري: عبيدُ بن سعيد. ومرة يرويه بواسطة وهو فلان بن حيان، يرويه عن الثوري: القاسمُ بن يزيد الجرمي. ومرة يرويه بواسطة وهو حيان بن غالب، لكن يرويه حيان عن سعيد بن زيد مباشرة، يرويه عن الثوري: معاويةُ بن هشام.

وأمَّا الشواهد، فحديث الباب لهُ شاهدٌ من حديث عثمان بن عفان (رضي الله عنهُ)، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لما حصر عثمان، أشرف عليهم فوق داره، ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد قالوا: نعم ...[1].

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، (٦/ ٦٦)، برقم (٣٦٩٩)، وابن حبان في صحيحه، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة، ذكر نفقة عثمان بن عفان

وله شاهد آخر من حديث أنس (رضي الله عنه)، أن النبي، (صلى الله عليه وسلم) كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم، فقال رسول الله، (صلى الله عليه وسلم): « اثبت حراء، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان «[1].

· خامساً: الحُكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف –والله أعلم - ؛ إذ إن هِلَال بن يسَاف لم يسمعهُ من عبد الله بن ظَالِم كما ذكر ذلك النسائي، كما أن حصين بن عبد الرّحمن أحد رواة الحديث قد تغيَّر حفظه في الآخر. وعبد الله بن ظالم صدوق ليَّنه البخاري، كما أن متابعات الحديث في بعضها ضعف أيضًا، من ذلك أنه اختلف فيه عن سفيان الثوري كما سبق، واضطرب فيه وكيع بن الجراح، فمرة يرويه عن سفيان الثوري، عن حصين بن عبد الرحمن ومنصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). ومرة يرويه عن منصور، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). ومرة ثالثة يرويه، عن حصين، عن ابن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه).

إلَّا أنَّ بعض العلماء حسنوا الحديث بمجموع طرقه[2]، خاصة أنه تابع شعبةَ كثيرون في روايته، عن حصين، كما سبق ذكره.

· سادساً: غريب الحديث:

(اثْبُتْ): بضمّ الموحّدة، أمر من الثبات، وهو الاستقرار، يقال: ثَبَتَ الشَّيْءُ يَثْبُتُ ثُبُوتًا؛ أي: دَامَ وَاسْتَقَرَّ، فَهُوَ ثَابِتٌ[3].

(حِراء): بحذف حرف النِّداء، أي يا حراء، قال في «القاموس»: حِرَاءٌ ككتاب، وكَعَلَى، ويؤنّثُ، ويُمنع من الصرف: جَبَلٌ بمكة، فيه غارٌ تحَنَّثَ فيه النبي (صلى الله عليه وسلم)[4].

(أَو صديق أَو شَهِيد): (أو) للتنويع، (صديق): هو أبو بكر رضي الله عنه، و(شهيد) للجنس[5].

في جيش العسرة، (١٥/ ٣٤٨)، برقم (٦٩١٦).

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣/ ٣٤١).

(٢) ممن حسَّنه البوصيري. وقال فيه الترمذي: حسن صحيح، كما سبق. ينظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٧/ ٢٢٢)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٢/ ٥٣١).

(٣) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٨٠).

(٤) ينظر: القاموس المحيط (ص: ١٢٧٣).

(٥) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٧/ ٣٨).

· سابعًا: شرح الحديث:

كان النبي ((صلى الله عليه وسلم)) يبشِّر أصحابه بالخير في الدنيا والآخرة، وقد أثنى على بعضهم باسمه وبشَّر بعضَهم بالجنة؛ لما لهم من مكانة وسبق في الإسلام. وفي هذا الحديث يروي سعيد بن زيد رضي الله عنه أنَّ النبي ((صلى الله عليه وسلم)) كان على جبل حراء، وهو جبل معروف بمكة، وكان معه بعض أصحابه، فاهتز الجبل، فأمره النبي (صلى الله عليه وسلم) بالثبات؛ إذ عليه نبي، يقصد نفسه (صلى الله عليه وسلم)، وعليه صدِّيق يقصد أبا بكر رضي الله عنه، وعليه عمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد، رضي الله عنهم. فهذه شهادة من النبي (صلى الله عليه وسلم) لأبي بكر بالصديقية وللباقين بالشهادة؛ فجميعهم ماتوا شهداء كما أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم)، إلا سعد بن أبي وقاص فقد مات على فراشه، وقد سمي شهيدًا؛ لأنه مشهود له بالجنة، فأثبت النبي (صلى الله عليه وسلم) الشهادة لبعضهم حقيقة، وللآخرين حكمًا.

· ثامنًا: الفوائد المستنبطة من الحديث: - في الحديث معجزات لرسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - من إخباره أن هؤلاء شهداء[1]. - وفيه جواز التَّزكيةُ والثَّناءُ على الإنسانِ في وَجهِه إذا لم يُخَفْ عليه فِتنةٌ بإعجابٍ ونحوِه. - وفي الحديث أن سبَّ المغيرة بن شعبة لعلي رضي الله عنهما ليس على ظاهره، وإنما المقصود تفضيل غيره عليه ونحو ذلك؛ لأن الظن بالصحابة رضي الله عنهم أنهم لا يقعون في مثل هذا السب والشتم المنهي عنه.

الحديث الثالث:

· أولاً: نص الحديث:

قال الإمام أبو عبد الرحمن النسائي - رحمه الله -: ((أَخْبرنِي مُحَمَّد بن عبد الله بن [عمار][2]، قَالَ ثَنَا قَاسم الْجرْمِي، قَالَ ثَنَا سُفْيَان، عَن مَنْصُور، عَن هِلَال بن يسَاف، عَن فلَان بن حَيَّان، عَن عبد الله بن ظَالِم، قَالَ اسْتقْبلت سعيد بن زيد، قَالَ: أمراؤنا يأمروننا أَن نلعن إِخْوَاننَا وَإِنَّا لَا نلعنهم، وَلَكِن نقُول عَفا الله لَهُم سَمِعت رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) يَقُول: سَتَكُون بعدِي فتنٌ، يكون فِيهَا وَيكون، فَقَالَ رجلٌ: لَئِن أدركناها لَنهْلكَنَّ. قَالَ: بحسبكم الْقَتْلُ، قَالَ ثمَّ جَاءَ رجل، فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْت عليًّا لم أحبَّه شَيْئا قطُّ، قَالَ أَحْبَبْت رجلًا من أهل الْجنَّة، ثمَّ أنشأ

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٩٥٢).

(٢) في فضائل الصحابة للنسائي: (عمر)، والمثبت هو الصواب.

يحدِّث، قَالَ: كَانَ رَسُول الله (صلى الله عليه وسلم) وَأَبُو بكر وَعمر وَعُثْمَان وَعلي وَطَلْحَة وَالزُّبَيْر وَعبد الرَّحْمَن وَسعد، وَلَو شِئْت عددتُ الْعَاشِر، يَعْنِي نَفسه، فَقَالَ: اثْبُت حراء؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْك إِلَّا نَبِيٌّ أَو صديقٌ أَو شَهِيدٌ))[1].

· ثانيًا: تخريج الحديث:

١ - أخرجه الإمام أبو داود في سننه[2].

٢ - والإمام أحمد في مسنده[3].

٣ - والإمام ابن أبي شيبة في مصنفه[4].

٤ - والإمام ابن أبي عاصم في السنة[5].

٥ - والإمام البزار في البحر الزخار[6].

٦ - والإمام النسائي في السنن الكبرى[7].

٧ - والإمام أبو يعلى الموصلي في مسنده[8].

---

(١) فضائل الصحابة للنسائي (ص: ٣١).

(٢) أخرجه بنحوه من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). سنن أبي داود، (٤/ ١٠٥)، برقم (٤٢٧٧).

(٣) أخرجه بنحوه من طريق مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد. مسند أحمد، (٣/ ١٨٦، ١٨٧)، برقم (١٦٤٧).

(٤) أخرجه بنحوه من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد. مصنف ابن أبي شيبة، (٧/ ٤٥٠)، برقم (٣٧١٣١).

(٥) أخرجه بنحوه من طريق سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن فلان بن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). السنة لابن أبي عاصم، (٢/ ٦١٨)، برقم (١٤٢٥). ومن طريق مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد، (٢/ ٦٣٢)، برقم (١٤٩٢).

(٦) أخرجه بنحوه من طريق مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). البحر الزخار، (٤/ ٩١)، برقم (١٢٦٢).

(٧) أخرجه بنحوه من طريق سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن فلان بن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). السنن الكبرى للنسائي، (٧/ ٣٣٢)، برقم (٨١٤٩). ومن طريق جرير بن عبد الحميد، عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، (٧/ ٣٢٦)، برقم (٨١٣٤).

(٨) أخرجه بنحوه من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). مسند أبي يعلى، (٢/ ٢٤٧)، برقم (٩٤٨).

٨ - والإمام العقيلي في الضعفاء الكبير(١).
٩ - والإمام الطبراني في المعجم الكبير(٢).
١٠ - والإمام البيهقي في دلائل النبوة(٣).
١١ - والإمام ضياء الدين المقدسي في المختارة(٤).

ثالثًا: ترجمة رجال الإسناد:

١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمَّارٍ: هو محمد بن عبد الله بن عمار، الحافظ أبو جعفر الموصلي، مفيد الموصل ومحدِّثها. روى عن: المعافَى بن عمران، وأبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وعيسى بن يونس، وطبقتهم. روى عنه: النسائي، والحسين بن إدريس الهروي، وجعفر الفريابي، وأبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن أحمد، وخلق. له كتاب جليل في معرفة العلل والشيوخ. روى عنه الحسين بن إدريس الهروي كتابًا في علل الحديث ومعرفة الشيوخ. قال النسائي: ثقة، صاحب حديث. وقال الخطيب: كان أحد أهل الفضل المتحققين بالعلم، حسن الحفظ، كثير الحديث. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: (٢٤٢هـ)(٥).

٢ - قَاسِمٌ الْجَرْمِيُّ: هو أبو يزيد القاسم بن يزيد الجرمي، الموصلي. روى عن: ثور بن يزيد، وأفلح بن حميد، وإبراهيم بن نافع، وسفيان الثوري، وطائفة. روى عنه: محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، وصالح وعبد الله؛ ابنا عبد الصمد بن أبي خداش، وعلي بن حرب، وآخرون. قال أبو حاتم: صالح، وهو ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات». وقال ابن حجر: ثقة عابد(٦).

---

(١) أخرجه بنحوه من طريق عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢/ ٢٦٨).

(٢) أخرجه بنحوه من طريق سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن فلان بن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). المعجم الكبير للطبراني، (١/ ١٥٠)، برقم (٣٤٧).

(٣) أخرجه بنحوه من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). دلائل النبوة للبيهقي، (٦/ ٤٠٧).

(٤) أخرجه بنحوه من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه). الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي، (٣/ ٣٠٠)، برقم (١١٠٠).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (٣/ ٤١٨)، وتاريخ الإسلام (٥/ ١٢٣٠)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٨٩).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/ ٤٦٠، ٤٦١)، وسير أعلام النبلاء (٩/ ٢٨١، ٢٨٢)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٥٢).

٣ - سُفْيَانُ: هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب (الجامع)، طلب العلم وهو حَدَث باعتناء والده المحدث سعيد بن مسروق الثوري، وكان والده من أصحاب الشعبي، وخيثمة بن عبد الرحمن، ومن ثقات الكوفيين. سمع: أبا إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، والأعمش، وآخرين، روى له: الجماعة الستة، وحدث عنه: محمد بن عجلان، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، وابن المبارك، وشعبة بن الحجاج، وآخرون. قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس. مات سنة (١٦١هـ)(١).

٤ - مَنْصُورٌ: هو منصور بن المعتمر السلمي، الإمام العلم، أبو عتاب الكوفي. روى عن: أبي وائل، وإبراهيم، والشعبي، وربعي بن حراش، وسعيد بن جبير، وخلق. روى عنه: شعبة، وسفيان الثوري، وابن عيينة، وجرير، ومعتمر بن سليمان، وخلق سواهم. كان من كبار الحفاظ الأثبات. وقال أحمد العجلي: كان منصور أثبت أهل الكوفة لا يختلف فيه أحد. وقال يحيى القطان: كان منصور من أثبت الناس. وقال عبد الرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أحد أحفظ من منصور. قال ابن حجر: ثقة ثبت. توفي سنة (١٣٢هـ)(٢).

٥ - هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ: أبو الحسن الأشجعي. وقد سبقت ترجمته(٣).

٦ - فُلَانُ بْنُ حَيَّانَ: مجهول، لا يُعرَف. يقال هو ابن حيان، ويقال: حيان بن غالب. ويقال: فلان بن حيان. قال العقيلي: وحيان بن غالب ليس بمشهور بالنقل. وقال ابن حجر: ابن حيان ولم يُسَمَّ جاء في رواية أنه فلان ابن حيان(٤).

٧ - عَبْدُ اللهِ بْنُ ظَالِمٍ: هو عبد الله بن ظالم التميمي، وقد سبقت ترجمته(٥).

٨ - سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: هو الصحابي الجليل سعيد بن القرشي، وقد سبقت ترجمته(٦).

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٢١٩)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩، ٢٣٠)، وتقريب التهذيب (ص: ٢٤٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ٥٤٦ - ٥٥٥)، وتاريخ الإسلام (٣/ ٧٤١)، وتقريب التهذيب (ص: ٥٤٧).

(٣) في (ص: ١٠).

(٤) ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٢٦٨)، وتقريب التهذيب (ص٧٣٨).

(٥) في (ص: ١٠).

(٦) في (ص: ٤).

· رابعاً: متابعات الحديث وشواهده: بعد تتبُّع طرق الحديث وجمع أسانيده للبحث عن متابعات الحديث وشواهده، وبالقول إنَّ حديث الباب مرويٌّ عن سفيان الثوري، عَن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن فلان بن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه)، فقد وقفتُ على متابعات لحديث الباب؛ فقد تابع سفيانَ الثوريَّ: أبو الأحوص سلام بن سليم، كلاهما (أبو الأحوص، وسفيان الثوري)، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف.

لكن طريق أبي الأحوص، من رواية هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه) مباشرة.

بينما طريق سفيان الثوري فيه رجلان بين هلال بن يساف، وسعيد بن زيد، وهما: فلان بن حيان، وعبد الله بن ظالم.

كما تابع منصورَ بنَ المعتمر في روايته عن هلال بن يسار كلٌّ من: (حصين بن عبد الرحمن، وعبد الملك بن ميسرة)، ثلاثتهم، عن هلال بن يسار.

لكن طريق منصور بن المعتمر فيه راوٍ بين هلال بن يساف، وعبد الله بن ظالم، وهو فلان بن حيان.

بينما طريق (عبد الملك بن ميسرة، وحصين بن عبد الرحمن)، ليس فيه هذا الراوي؛ فقد روياه عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد (رضي الله عنه).

وأمَّا الشواهد، فحديث الباب لهُ شاهدٌ من حديث طارق بن أشيم الأشجعي (رضي الله عنه)، أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: «بحسب أصحابي القتل»(١).

· خامساً: الحُكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف –والله أعلم - ؛ إذ إن فلان بن حيان مجهول كما سبق في ترجمته، كما أنعبد الله بن ظالم صدوق ليَّنه البخاري، كما أن متابعات الحديث في بعضها ضعف، وفي بعضها انقطاع كرواية أبي داود. لكن بعض أهل العلم حسنوا الحديث

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث طارق بن أشيم الأشجعي أبي مالك، (٢٥/ ٢١٢)، برقم (١٥٨٧٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن، من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها، (٧/ ٤٧٦)، برقم (٣٧٣٥٤)، وابن أبي عاصم في السنة، باب في ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه: جعل عقوبة أمتي السيف، وكفارتهم القتل، (٢/ ٦٣٢)، برقم (١٤٩٣).

بمجموع طرقه.

· سادساً: غريب الحديث:

(فَقَالَ رجلٌ: لَئِن أدركناها لَنهْلكَنَّ): بتشديد نون التوكيد، أي: ليعمنا الهلاك فيها(١).

(بحسبكم): جار ومجرور والباء زائدة(٢).

(بحسبكم الْقَتْلُ): أي: إن القتل كافيكم ومقنِعُكم(٣).

· سابعًا: شرح الحديث:

في هذا الحديث يخبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن فتن عظيمة تقع بعده، فسأل بعضُ أصحابه هل ستصيبهم هذه الفتنة وتهلكهم إن أدركوها؟ فأجاب النبي ((صلى الله عليه وسلم)) كما في رواية أبي داود: «كلَّا» أي: لا واللَّه لا ضرر عليكم في دينكم إذا كرهتم ما صنع المفسدون وتبرأتم من ذلك حسب ما يلزمكم، وأما إذا لم تأمروا ولم تكرهوا هلكتم جميعكم، كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾(٤) بل تعم بشؤمها مَن تعاطى ورضيها، هذا بفساده، وهذا برضاه. ثم أخبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنهم إن أصيبوا بها فيكفيهم القتل، أي: إذا وقع من أحد ذنب ثم قُتل فهو يكفي جزاء لذنبه، أو المراد: يكفي في فنائهم القتل، ولا يحتاج فناؤهم إلى سبب آخر، فالمطلوب الإخبار بكثرة القتل فيهم، فإذا ما قُتلوا كان القتل طهرة لهم؛ فإن القاتل والمقتول من الصحابة في الجنة؛ لأنهم مجتهدون، أو المعنى: أن تحبسكم في بيوتكم كثرة القتل في المؤمنين من غير جرم ولا ذنب عليكم فيه ولا إثم بسبب تأخركم عن نصرة المظلوم(٥).

· ثامنًا: الفوائد العقدية: - إنَّ الفتن التي أخبر بها الرسول ((صلى الله عليه وسلم)) أنها ستقع بعده قد وقع فيها الصحابة رضوان الله عليهم، كما حدث في فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، وقد تسببت هذه الفتنة في الخلاف والانقسام في صفوف الأمة، ثم أعقبت ذلك فتن أخرى وقعت في عهد الخليفة علي رضي عنه، منها وقعة الجمل وصفين والنهروان. - والحروب التي

(١) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان (١٧/ ٥٣).
(٢) المصدر نفسه (١٧/ ٥٣).
(٣) جامع الأصول (١٠/ ٣٨).
(٤) سورة الأنفال، من الآية: (٢٥).
(٥) ينظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٧/ ٥٣، ٥٤).

وقعت بين الصحابة لم تكن صادرة عن هوى، وإنما كان كل فريق فيها طالبًا للحق، فموقف أهل السنة والجماعة منها أن كلًّا من الفريقين مأجور، لأنه إما مجتهد مصيب فله أجران، وإما مجتهد مخطئ فله أجر اجتهاده(١).

· تاسعًا: الفوائد المستنبطة من الحديث: - من فوائد الحديث: - من معجزات النبي (صلى الله عليه وسلم) وقوع ما أخبر به من الفتن بعد موته. - إنَّ من منهج أهل السنة والجماعة توقير الصحابة وعدم الطعن فيهم والسكوت عما شجر بينهم. - فضل العشرة المبشرين بالجنة على مَن سواهم.

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي (١/ ١٩٨).

الخاتمة

في ختام هذا البحث عن أحاديث عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) في كتاب «فضائل الصحابة» للإمام النسائي، دراسةً تحليليةً؛ يتضح لنا جليًا عظم مكانة هذا الصحابي الجليل ودوره الفاعل في تاريخ الإسلام.

لقد أظهر البحث أنَّ الإمام النسائي قد أَوْلى اهتمامًا خاصًا بذكر فضائل الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهُ)، مستعرضًا عددًا من الأحاديث التي تجسد مناقبه الحميدة ومواقفه المشرفة، من سبقه إلى الإسلام، وجهاده في سبيل الله، وإنفاقه بسخاء، وحكمته في الشورى.

لقد كانت الأحاديث التي تناولناها في هذا البحث بمثابة دليل قاطع على ما كان يتمتع به عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهُ) من خصائص فريدة، جعلته نموذجًا يحتذى به في الإيمان والتقوى والتضحية.

إنَّ الإضاءة على هذه الأحاديث لا تقتصر على مجرد استعراض تاريخي، بل تمتد لتشمل استخلاص الدروس والعبر المستنبطة منها، والتي تعزز القيم الإسلامية السامية كالبذل والعطاء، والشجاعة في الحق، والتفاني في خدمة الدين.

ويؤكد هذا البحث أنَّ فهم سيرة الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)، ومنهم عبد الرحمن بن عوف، من خلال المصادر الحديثية الموثوقة ككتاب «فضائل الصحابة» للإمام النَّسائي، يعد ضرورة ملحة لاستلهام القدوة الصالحة في حياتنا المعاصرة.

وعليه، فإنَّ هذه الأحاديث ستبقى نبراسًا يضيء لنا طريق الالتزام بتعاليم الإسلام ومبادئه السامية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب الحديثية:

١ - فضائل الصحابة، الإمام أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النَّسَائي، (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: الدكتور فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢ - سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣ - جامع الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

٤ - سنن ابن ماجة، أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة، وماجة اسم أبيه يزيد، (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بإشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦ - المصنف، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار التاج - لبنان، مكتبة الرشد - الرياض، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٧ - السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٨ - صحيح ابن حِبَّان، أبو حاتم، محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي، الدارمي، البُستي، (ت٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت،

الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩ - مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ)، المحقق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.

١٠ - مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١١ - السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٢ - مسند البزار، (البحر الزخار)، أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المعروف (بالبزار)، (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، عادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٣ - الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٤ - المعجم الكبير، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

ثانياً: كتب التراجم والسير والتاريخ والأصول:

١ - تاريخُ بغداد، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢ - سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٣ - تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

٤ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج، جمال الدين، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، ابن الزكي، أبي محمد القضاعي، الكلبي، المزي، (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

٧ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، القرطبي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٨ - التاريخ الكبير، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٩ - الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد، ابن عدي الجرجاني، (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

ثالثاً: كتب الشروح والمعاجم:

١ - إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي

بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي، (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ثم الحموي، (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٣ - القاموس المحيط، أبو طاهر، مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦ - شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت٨٤٤هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.